المراجع

ملاحق الكتاب

- الكتاب الأبيض أو الخطة السياسية للحكومة البريطانية مايو ١٩٣٩
- النص الإنجليزى لوعد بلفور
- إعلان قيام دولة إسرائيل
- قانون العودة الإسرائيلى
- مخططات تاريخية صهيونية
- جداول إحصائية
- خرائط

الكتاب الأبيض
أو الخطة السياسية الجديدة
للحكومة البريطانية
مايو سنة ١٩٣٩

١) كانت حكومة جلالته قد أعربت فى البيان الذى أصدرته عن فلسطين، فى اليوم التاسع من شهر نوفمبر سنة ١٩٣٨، عن رغبتها فى دعوة مندوبين عن عرب فلسطين وبعض البلاد العربية المجاورة وعن الوكالة اليهودية للتفاهم بنتيجة إجراء مباحثات وافية مقرونة بمنتهى الحرية والصراحة. وقد عقدت فى الاونة الأخيرة مؤتمرات مع وفود العرب واليهود، استغرقت بضع أسابيع، وكانت هذه المؤتمرات وسيلة لتبادل الآراء بصورة مستكملة بين الوزراء البريطانيين ومندوبى العرب واليهود، وقد وضعت حكومة جلالته على ضوء المباحثات المشار إليها والحالة السائدة فى فلسطين وتقرير اللجنة الملكية، وتقرير لجنة التقسيم بعض المقترحات، وعرضت تلك المقترحات على وفود العرب واليهود كأساس لتسوية متفق عليها، غير أنه لم ترد وفود العرب ولا وفود اليهود أن فى استطاعتها قبول تلك المقترحات ولذلك لم تسفر المؤتمرات عن اتفاق. وبناء على ذلك ترى حكومة جلالته نفسها حرة فى وضع سياستها الخاصة. وقد قر رأيها بعد انعدام النظر الدقيق، على التمسك بصورة عامة بالمقترحات التى عرضت نهائيا على وفود العرب واليهود وبحثت معهم.

٢) لقد كان صك الانتداب على فلسطين، الذى أقر نصوصه مجلس عصبة الأمم فى سنة ١٩٢٢ أساس السياسة التى اتبعتها الحكومات البريطانية المتعاقبة زهاء عشرين عاما، وهذا الصك ينطوى على تصريح بلفور، ويفرض على الدولة المنتدبة أربعة التزامات رئيسية، وقد بسطت هذه الالتزامات فى المواد الثانية والسادسة والثالثة

عشر من صك الانتداب ومن بين هذه الإلزامات التزام لم يقم أى خلاف حول تفسيره، وهو الالتزام الذى يبحث فى حماية الأماكن المقدسة والمعانى والمواقع الدينية وتسهيل الوصول إليها، أما الالتزامات الأخرى فهى إجمالاً كما يلى:

١ ـ وضع البلاد فى أحوال سياسية وادارية واقتصادية من شأنها أن تضمن إنشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين، وتسهيل هجرة اليهود فى فلطسين، وتسهيل هجرة اليهود فى أحوال ملائمة وتشجيع حشد اليهود فى الأراضى بالتعاون مع الوكالة اليهودية.

٢ ـ صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين، بقطع النظر عن العنصر والدين وضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالى الأخرى، مع تسهيل الهجرة واستيطان اليهود فى الأراضى.

٣ ـ وضع البلاد فى أحوال سياسية وادراية واقتصادية من شأنها أن تضمن ترقية مؤسسات الحكم الذاتى.

٣) ولقد لفتت اللجنة الملكية ولجان التحقيق الأخرى التى سبقتها النظر إلى الغموض المحيط ببعض العبارات الواردة فى صك الانتداب كعبارة (وطن قومى للشعب اليهودى)، ووجدت فى هذا الغموض وفيما نشأ عنه من الريبة حول الأهداف التى ترمى اليها الخطة السياسية سبباً أساسيًا للقلق والشحناء بين العرب واليهود.

إن حكومة جلالته مقتنعة أن مصلحة السلام ورفاه جميع أهالى فلسطين تحتم وضع تعريف صريح لخطة السياسة ولأهدافها. ولقد كان من شأن اقتراح التقسيم الذى أوصت به اللجنة الملكية أن يوفر مثل هذه الصراحة، غير أنه وجد أن دولتين مستقلتين ضمن فلسطين إحداهما عربية والأخرى يهودية، يكون فى استطاعتهما سد نفقاتهما بذاتهما ليس من الأمور العملية؛ ولذلك كان لزاماً على حكومة جلالته أن تستنبط بدلا من التقسيم سياسة أخرى، من شأنها أن تفى بما تتطلبه الحالة فى فلسطين على وجه يتفق مع الالتزامات المترتبة عليها نحو العرب ونحو اليهود، وقد أدرج آراء ومقترحات حكومة جلالته ادناه فى ثلاثة أبواب، هى: (١) الدستور (٢) الهجرة (٣) الأراضى.

١ ـ الدستور

٤ ـ لقد قيل فى معرض الجدل أن عبارة (وطن قومى للشعب اليهودى) تفسح المجال لصيرورة فلسطين على مرور الزمن دولة أو مملكة يهودية. إن حكومة جلالته لا تود أن تقارع الرأى الذى أعربت عنه اللجنة الملكية، وهو أن الزعماء الصهيونيين كانوا يدركون حين صدور تصريح بلفور أن نصوص ذلك التصريح لا تحول دون قيام دولة صهيونية فى النهاية. غير أن حكومة جلالته تشاطر اللجنة الملكية الاعتقاد بأن واضعى صيغة الانتداب الذى أدمج فيه تصريح بلفور لا يمكن أن يكونوا قد قصدوا تحويل فلسطين إلى دولة يهودية، خلافاً لإرادة سكان البلاد العرب، أما أنه لم يكن المقصود تحويل فلسطين إلى دولة يهودية فيمكن استنتاجه ضمناً من الفقرة التالية المقتبسة عن الكتاب الأبيض الصادر سنة ١٩٢٢.

(لقد قيلت أقوال غير مصرح بها مؤداها أن الغاية إليها من هذا التصريح هى جعل فلسطين يهودية برمتها، واستعملت عبارات كمثل القول بأن فلسطين ستصبح يهودية كما أن انجلترا انجليزية. وحكومة جلالته تعتبر أن كل أمل كهذا غير ممكن التحقيق. وهى لا ترمى إلى مثل هذا الهدف، كما أنه لم يخطر فى بالها فى أى وقت من الأوقات أن يزول الشعب العربى أو اللغة أو الثقافة العربية فى فلسطين، أو أن تصبح مسيطرا عليها. وهى تود أن تلفت النظر إلى نص التصريح المشار إليه (أى تصريح بلفور) لا يرمى إلى تحويل فلسطين بكليتها إلى وطن قومى يهودى، بل إلى أن وطنا كهذا سيؤسس فى فلسطين) غير أن هذا البيان لم يزل الشكوك، ولذلك فإن حكومة جلالته تصرح الآن بعبارة، لا لبس فيها ولا إبهام، أنه ليس من سياستها أن تصبح فلسطين دولة يهودية، وهى تعتبر فى الواقع أن مما يخالف الالتزامات المترتبة عليها نحو العرب بموجب صك الإنتداب والتأكيدات، التى أعطيت للشعب العربى فيما مضى، أن يجعل سكان فلسطين العرب رعايا دولة يهودية خلافا لإرادتهم.

٥ ـ وقد وصفت ماهية الوطن القومى اليهودى وصفا أوفى فى الكتاب الأبيض الصادر سنة ١٩٢٢ على الوجه التالى:

(لقد أعاد اليهود فى القرنين أو الثلاثة قرون الأخيرة تكوين طائفة لهم فى فلسطين، يبلغ عددها الآن ثمانين ألفا ربعهم مزارعون أو عملة فى الأرض، ولهذه الطائفة هيئاتها السياسية الخاصة ومجتمع منتخب لإدارة شئونها الداخلية ومجالس منتخبة فى المدن، وهيئة للإشراف على مدارسها، ولها رئاسة ربانية منتخبة ومجلس ربانى منتخب لإدارة شئونها الدينية

وتستعمل هذه الطائفة اللغة العبرية كلغة محلية، ولها صحف محلية تفى بحاجتها، وهى تتبع نمطا تهذيبيا يميزها عن سواها. وتبدى نشاطا كبيرا فى الحركة الاقتصادية؛ فهذه الطائفة بسكان المستعمرات والمدن وبتشكيلاتها السياسية والدينية والاجتماعية ولغتها الخاصة وعاداتها وطرق معيشتها الخاصة لها فى الحقيقة مميزات قومية. ولو سأل سائل عن معنى تنمية الوطن القومى اليهودى فى فلسطين، لأمكن الرد عليه بأنها لا تعنى فرض الجنسية اليهودية على أهالى فلسطين إجمالاً، بل زيادة نمو الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين فى أنحاء العالم؛ حتى تصبح مركزا يكون فيه للشعب اليهودى برمته اهتمام وفخر من الوجهتين الدينية والعنصرية. ولكى يكون لهذه الطائفة خير أمل فى التقدم الحر ويفسح للشعب اليهودى مجال واف يظهر فيه كفايته، كان من الضرورى أن يعلم أن وجوده فى فلسطين هو كحق وليس كمنه.

ذلك هو السبب الذى جعل من الضرورى ضمان وجود وطن قومى لليهود فى فلسطين ضمانا دوليا والاعتراف رسميا بأن يستند إلى صلة تاريخية قديمة).

٦ ـ أن حكومة جلالته تتمسك بهذا التفسير لتصريح سنة ١٩١٧، وتعتبره وضعا معتمدا وشاملا لماهية الوطن القومى اليهودى فى فلسطين وهذا التفسير ينطوى على اطراد نمو الطائفة اليهودية الموجودة فى البلاد بمساعدة اليهود الموجودين فى أنحاء العالم. ومما يقيم الدليل على أن حكومة جلالته ما فتئت تقوم بالتزاماتها من هذه الناحية، أنه منذ صدور بيان الخطة السياسية سنة ١٩٢٢ هاجر إلى فلسطين ما يزيد عن ٣٠٠,٠٠٠ يهودى، وأن عدد سكان الوطن القومى قد ارتفع حتى بلغ نحو ٤٥٠,٠٠٠ نسمة، أو ما يقرب من ثلث سكان البلاد برمتهم. هذا وأن الطائفة اليهودية لم تقتصر من جهتها فى اغتنام الفرص التى أتيحت لها إلى أقصى حد؛ فنمو الوطن القومى اليهودى وما توصل إليه أتيانه فى كثير من الميادين هو مجهود إنشائى جدير بالاعتبار، وجدير بأن ينال إعجاب العالم، وبأن يكون على الأخص مصدر فخر للشعب اليهودى.

٧ ـ لقد رددت الوفود العربية فى سياق المباحثات الأخيرة الحجة القائلة بأن فلسطين مشمولة فى المنطقة، التى تعهد السيد هنرى مكماهون بالنيابة عن الحكومة البريطانية فى شهر أكتوبر سنة ١٩١٥ أن يعترف باستقلال العرب فيها ويؤيده. وقد بحث مندوبون من البريطانيين والعرب خلال المؤتمرات، التى عقدت مؤخرا فى لندن فى صحة هذا الإدعاء الذى يستند إلى المراسلات المتبادلة بين السير هنرى مكماهون وشريف مكة، بحثاً مقروناً بالدقة

والعناية، ويقول تقريرهم الذى تم نشره أن المندوبين العرب والبريطانيين بذلوا جهدهم ليفهم كل فريق منهما وجهة نظر الفريق الآخر، ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى اتفاق حول تفسير هذه المراسلات، ولا حاجة هنا إلى تلخيص الحجج التى أوردها كل من الفريقين. إن حكومة جلالته تأسف لسوء الفهم الذى نشأ حول بعض العبارات المستعملة فى تلك المراسلات وهى من جهتها استنادا إلى الأسباب التى بسطها مندوبها فى التقرير لا يسعها إلا أن تتمسك بالرأى القائل أن جميع فلسطين الواقعة غربى الأردن كانت قد استثنيت من العهد الذى قطعه السير هنرى مكماهون، وهى لذلك لا تستطيع أن توافق على أن مراسلات مكماهون تشكل أساسا عادلا للادعاء بوجوب تحويل فلسطين إلى دولة عربية مستقلة.

٨ ـ إن حكومة جلالته ملزمة بصفتها الدولة المنتدبة (أن تضمن ترقية مؤسسات الحكم الذاتى) فى فلسطين وهى، عدا هذا الالتزام المعين تعتبر أن إبقاء سكان فلسطين تحت تدريب الدولة المنتدبة إلى الأبد يخالف روح نظام الانتداب من أساسه. فمن الصواب أن يتمتع أهل البلاد بما أمكن من السرعة بحقوق الحكم الذاتى التى يمارسها أهالى البلاد المجاورة. إن حكومة جلالته لا تستطيع فى الوقت الحاضر أن تتنبأ بشكل الحكم الدستورى الذى ستصطبغ به حكومة فلسطين فى النهاية، ولكن الهدف الذى ترمى إليه هو إقامة الحكم الذاتى وهى ترغب فى أن ترى قيام دولة فلسطينية مستقلة فى النهاية. وينبغى أن تكون تلك الدولة دولة يساهم فيها الشعبان المقيمان فى فلسطين، العرب واليهود بممارسة سلطة الحكم على وجه يكفل ضمان المصالح الرئيسية لكل من الفريقين.

٩ ـ إن تشكيل دولة مستقلة فى فلسطين والتخلى التام عن رقابة الانتداب فيها سيتطلبان نشوء علاقات ما بين العرب واليهود، من شأنها أن تجعل حكم البلاد صالحا فى حيز الإمكان. أضف إلى ذلك أن نمو مؤسسات الحكم الذاتى فى فلسطين لا بد له أن يسير على قاعدة النشوء والارتقاء شأنه فى البلاد الأخرى فقبل الوصول إلى الاستقلال، لابد من فترة انتقال تحتفظ خلالها حكومة جلالته بالمسئولية النهائية بصفتها السلطة المنتدبة، بينما يزداد فى أثنائها نصيب أهالى البلاد فى الاضطلاع بالحكم، وتنمو فيهم روح التفاهم والتعاون وستبذل حكومة جلالته جهودها المتواصلة لترويج نمو العلاقات الطيبة بين العرب واليهود.

١٠ ـ وعلى ضوء هذه الاعتبارات، تصدر حكومة جلالته التصريح التالى معلنة فيه نواياها بشأن حكومة فلسطين المقبلة.

١ ـ إن الهدف الذى ترمى إليه حكومة جلالته هو أن تشكل خلال عشر سنوات حكومة فلسطينية مستقلة ترتبط مع المملكة المتحدة بمعاهدة تضمن للبلدين بطلباتهما التجارية والحربية فى المستقبل ضمانا مرضيا. وهذا الاقتراح بتشكيل دولة مستقلة من شأنه أن ينطوى على التشاور مع مجلس عصبة الأمم بقصد إنهاء الانتداب.

٢ ـ إن الدولة المستقلة يجب أن تكون دولة يساهم العرب واليهود فى حكومتها على وجه يضمن صيانة المصالح الأساسية لكل من الفريقين.

٣ ـ يكون تشكيل الدولة المستقلة مسبوقا بفترة انتقال تحتفظ حكومة جلالته خلالها بمسئولية حكم البلاد. وفى أثناء فترة الانتقال يعطى أهل فلسطين نصيب متزايد فى حكومة بلادهم، وستتاح لكلا فريقى السكان فرصة للاشتراك فى إدارة الحكومة وسيسار فى هذه العملية، سواء اغتنم كلا الفريقين هذه الفرصة أم لا.

٤ ـ حالما بيتوطد النظام والأمن فى فلسطين توطيدا كافيا تتخذ التدابير لتنفيذ هذه السياسة ألا وهى أعطاء أهل فلسطين نصيبا متزايدا فى حكومة بلادهم. والهدف الذى يرمى إليه هو تولية الفلسطينيين زمام جميع دوائر الحكومة بمساعدة مستشارين بريطانيين، خاضعاً ذلك لرقابة المندوب السامى. وتحقيقاً لهذه الغاية ستكون حكومة جلالته مستعدة لإجراء الترتيبات اللازمة لتولية الفلسطينيين فوراً زمام بعض الدوائر من مستشارين بريطانيين. ويكون رؤساء الدوائر الفلسطينية أعضاء فى المجلس التنفيذى الذى يزود المندوب السامى بالمشورة. ويدعى مندوبون عن العرب واليهود لتولى مناصب رؤساء الدوائر، بنسبة عدد السكان من كل من الفريقين على وجه التقريب، ويزداد عدد الفلسطينيين الذين يتولون زمام الدوائر كلما سمحت الظروف بذلك، إلى أن يصبح رؤساء جميع الدوائر فلسطينيين يمارسون المهام الادارية والاستشارية التى يقوم بها الآن الموظفون البريطانيون، وعند بلوغ تلك المرحلة ينظر فى تحويل المجلس التنفيذى إلى مجلس وزراء، مع إجراء ما يترتب على ذلك من التغيير فى وضع ومهام رؤساء الدوائر الفلسطينيين.

٥ ـ إن حكومة جلالته لا تتقدم فى هذه المرحلة بأية مقترحات حول تشكيل هيئة تشريعية منتخبة، ولكنها على الرغم من ذلك تعتبر هذا الأمر تطورا دستوريا فى محله، وإذا أعرب الرأى العام فى فلسطين فيما بعد عن تحبيذه لمثل هذا التطور، تكون حكومة جلالته مستعدة لتشكيل الادارة اللازمة، بشرط أن تسمح الأحوال المحلية بذلك.

٦ ـ لدى إمضاء خمسة سنوات على توطيد الأمن والنظام، تشكل هيئة ملائمة من ممثلي أهل فلسطين وحكومة جلالته للنظر في سير الترتيبات الدستورية، خلال فترة الانتقال وللبحث في وضع دستور لدولة فلسطينية وتقديم التواصي بذلك الشأن.

٧ ـ وستتطلب حكومة جلالته أن تقتنع بأن المعاهدة المنظور عقدها في البند الأول أو الدستور المنظور وضعه في البند السادس أعلاه قد ضمن النصوص الوافية:

(أ) لحماية الأماكن المقدسة وتسهيل الوصول إليها وحماية مصالح وأملاك الهيئات الدينية المختلفة.

(ب) لحماية مختلف الطوائف في فلسطين وفقاً للالتزامات المترتبة على حكومة جلالته نحو العرب ونحو اليهود، وفيما يتعلق بالوضع الخاص الذي للوطن القومي اليهودي في فلسطين.

(ج) بشأن الأمور المطلوبة لملاقاة الحالة الحربية مما قد تعتبره حكومة جلالته ضروريا على ضوء الظروف، التي تكون سائدة في ذلك الحين.

وستتطلب حكومة جلالته أيضاً أن تقتنع بأن المصالح التي لبعض البلاد الأجنبية في فلسطين والتي تضطلع حكومة جلالته الان بمسئولية المحافظة عليها هي مصونة صيانة وافية.

٨ ـ وستبذل حكومة جلالته كل ما في وسعها لإيجاد ظروف تمكن الدولة الفلسطينية المستقلة من الخروج إلى حيز الوجود خلال عشر سنوات. وإذا ظهر لحكومة جلالته لدى امضاء عشر سنوات أن الظروف تتطلب إرجاء تشكيل الدولة المستقلة خلافا لما تأمله فإنها تتشاور مع ممثلي أهالي فلسطين ومجلس عصبة الأمم والدول العربية المجاورة، قبل اتخاذ قرار بشأن هذا الإرجاء. فإذا أقر رأي حكومة جلالته أنه لا مناص من هذا الارجاء فإنها تدعو هؤلاء الفرقاء للتعاون معها في وضع خطط للمستقبل؛ بقصد الوصول إلى الهدف المنشود في أقرب وقت ممكن.

٩ ـ وستتخذ التدابير أثناء فترة الانتقال لزيادة سلطات ومسئوليات البلديات والمجالس المحلية.

٢ ـ المهاجرة

١٠ ـ إن إدارة فلسطين مكلفة بمقتضى المادة السادسة من صك الانتداب «بتسهيل هجرة اليهود فى أحوال ملائمة، مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع جميع فئات الأهالى الأخرى» باستثناء ما تقدم لم يحدد مدى الهجرة اليهودية المسموح بها إلى فلسطين فى أى موضع آخر من صك الانتداب، ورد فى الكتاب الأبيض الصادر سنة ١٩٢٢ (رقم ١٧٠٠) أنه تنفيذاً لسياسة إنشاء وطن قومى يهودى:

«من الضرورى أن تتمكن الطائفة اليهودية فى فلسطين من زيادة عددها عن طريق المهاجرة، وهذه المهاجرة لا يمكن أن يكون مقدارها بحيث تتجاوز قدرة البلاد الاقتصادية على استيعاب الجدد. ومن المحتم ضمان عدم صيرورة المهاجرين عبئاً على أهالى فلسطين عموما، وأن يحرموا أية فئة من السكان الحاليين من عملهم.

ومن الواجهة العملية. اعتبرت قدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب منذ ذلك التاريخ فصاعدا، وحتى الأونة الأخيرة العامل الوحيد الذى تحدد الهجرة على أساسه، وورد فى الكتاب الذى أرسله المستر رمزى مكدونالد بصفته رئيسا للوزارة إلى الدكتور وايزمن فى شهر شباط سنة ١٩٣١ فى معرض بسط الخطة السياسية، أن قدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب هى الاساس الوحيد لتحديد الهجرة، ثم أيدا هذا التفسير بقرارات اتخذتها لجنة الانتدابات الدائمة. لكن حكومة جلالته لا ترى فى بيان الخطة السياسية الصادر سنة ١٩٢٢ ولا فى كتاب رئيس الوزراء الصادر سنة ١٩٣١ ما يمكن تفسيره بأن صك الانتداب يقضى عليها فى جميع الأوقات، وفى كافة الظروف، أن تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين على أساس اعتبار قدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب دون سواها، كما أنها لا تجد فى صك الانتداب ولا فى بيانات الخطط السياسية التى صدرت بعده ما يؤيد الرأى القائل بأن إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين لا يمكن تحقيقه إلا إذا سمح للهجرة بالاستمرار إلى مالا نهاية له، فإذا كانت الهجرة تؤثر فى وضع البلاد الاقتصادى تأثيراً سيئاً فمن الواضح أنه يجب تقييدها.

وكذلك الحال إذا كان للهجرة أثر يضر ضرراً خطيراً بوضع البلاد السياسى، فإن ذلك عامل يجب أن لا يغفل. ومع أنه ليس من الصعب أن يقال ـ فى معرض الجدل ـ بأن ذلك العدد الكبير من المهاجرين اليهود الذين دخلوا البلاد حتى الآن قد استوعبتهم البلاد من الناحية الاقتصادية، فإن المخاوف التى تساور العرب من أن هذه الهجرة المتدفقة ستستمر إلى

ما لا نهاية له حتى يصبح السكان اليهود فى وضع يمكنهم من السيطرة عليهم، قد أسفرت عن نتائج عظيمة الخطورة لليهود والعرب على السواء ولسلام ورفاه فلسطين. فما هذه الاضطرابات المفجعة التى وقعت خلال السنوات الثلاث الماضية إلا آخر وأثبت مظهر برزت فيه تلك المخاوف العظيمة التى تساور العرب. إن الأساليب التى سلكها الإرهابيون العرب ضد مواطنيهم من العرب وضد اليهود على السواء يجب أن تقابل بالاستنكار المطلق. غير أنه لا يمكن الإنكار أن الخوف من أستمرار الهجرة اليهودية استمرارا لا نهاية له، منتشر انتشاراً واسع بين السكان العرب. وأن هذه المخاوف هى التى هيأت السبل لوقوع الاضطرابات التى صدمت تقدم البلاد الاقتصادى صدمة عنيفة، واستنزفت خزينة فلسطين وجعلت الناس غير مطمئنين على أرواحهم وأموالهم، وخلقت بين السكان العرب واليهود مرارة يؤسف لحدوثها بين مواطنى بلاد واحدة. ولو استمرت الهجرة فى هذه الظروف إلى الحد الأعلى الذى تسمح به قدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب، بقطع النظر عن سائر الاعتبارات الأخرى لأدى ذلك إلى تخليد عداوة قاتلة بين الشعبين، ولأمكن أن تصبح الحالة فى فلسطين عندئذ مصدراً دائماً للاحتكاك بين جميع شعوب الشرق الأدنى والأوسط، وحكومة جلالته لا يسعها أن تأخذ بالرأى القائل أن الألتزامات المترتبة عليها بموجب صك الانتداب، أو أن العقل الراجح والعدالة، تقضى عليها بتجاهل هذه الظروف لدى وضع سياستها بشأن فلسطين.

١١ ـ لقد كان من رأى اللجنة الملكية أن إدماج سياسة تصريح بلفور بنظام الانتداب ينطوى على الاعتقاد بإمكان التغلب على موقف العرب العدائى من ذلك التصريح عاجلا أو آجلا، ولقد كانت الحكومة البريطانية منذ صدور تصريح بلفور تأمل أن يرضى السكان العرب، مع مرور الزمن على اطراد نمو الوطن القومى اليهودى، بعد أن يدركوا الفوائد التى سيجنونها من الاستيطان والعمران اليهودى فى فلسطين، ولكن هذا الأمل لم يتحقق. وأصبح على حكومة جلالته الآن أن تختار بين سياستين فهى:

(١) إما أن تعمل على توسيع الوطن القومى توسيعا لا نهاية له عن طريق الهجرة ضد رغبات سكان البلاد من العرب وقد أعربوا عنها بكل شدة.

(٢) أو أن تسمح بزيادة توسيع الوطن القومى اليهودى عن طريق الهجرة إذا كان العرب على استعداد للقبول بتلك الهجرة ولكن ليس دون ذلك، أما السياسة الأولى فمؤداها الحكم بالقوة وهى بقطع النظر عن الاعتبارات الأخرى، تخالف فى رأى حكومة جلالته روح المادة الثانية والعشرين من ميثاق عصبة الأمم كل المخالفة، كما أنها تناقض أيضا الالتزامات الصريحة المترتبة عليها نحو العرب

بموجب صك الانتداب على فلسطين. أضف إلى هذا أن العلاقات بين العرب واليهود فى فلسطين، لابد لها أن تبنى عاجلا أم آجلا على أساس تبادل التسامح والنية الطيبة، فسلام الوطن القومى اليهودى نفسه وسلامته وتقدمه تتطلب ذلك. لذلك قررت حكومة جلالته بعد إنعام النظر والتدقيق، وبعد اعتبار المدى سهل فيه نمو الوطن القومى اليهودى خلال السنوات العشرين الماضية، أنه قد حان الوقت للآخذ من حيث المبدأ بالسياسة الثانية من السياستين المشار إليهما أعلاه.

١٢ ـ لقد طلب بإلحاح وقف كل هجرة أخرى إلى فلسطين فى الحال. إن حكومة جلالته لاتستطيع أن تقبل باقتراح كهذا؛ إذ أن من شأنه أن يلحق الضرر بنظام فلسطين المالى والاقتصادى بأجمعه، وبذلك يؤثر تأثيرا سيئا فى مصالح العرب واليهود على السواء. ثم إن حكومة جلالته ترى أنه ليس من الإنصاف للوطن القومى اليهودى وقف كل هجرة أخرى وقفا فجائيا. غير أن حكومة جلالته فضلا عن هذا كله تلم بالمحنة القاسية التى يعانيها الآن عدد كبير من اليهود، الذين يلتمسون ملجئاً يلجأون إليه من بعض البلاد الأوروبية. وهى تعتقد أن فى استطاعة فلسطين أن تساهم بنصيب آخر فى سبيل حل هذه المشكلة العالمية الملحة، وأنه ينبغى لها أن تقوم بذلك. وفى جميع هذه الظروف تعتقد أنها باتخاذها المقترحات التالية بشأن الهجرة تكون قد سارت وفقا لالتزامات الانتداب الملقاة على عاتقها إزاء العرب واليهود، وفى خير طريق يؤدى إلى خدمة مصالح سكان فلسطين بأسرهم، وهذه المقترحات هى كما يلى:

(١) تكون الهجرة اليهودية خلال السنوات الخمس التالية بمقدار من شأنه أن يزيد عدد السكان اليهود فى فلسطين إلى ما يقرب من ثلث مجموع سكان البلاد، بشرط أن تسمح قدرة الاستيعاب الاقتصادية بذلك، فإذا أخذت بعين الاعتبار الزيادة الطبيعية المتوقع حصولها فى عدد السكان العرب واليهود، وحسب حساب عدد المهاجرين اليهود غير الشرعيين الموجودين الآن فى البلاد، فإن ذلك يسمح بإدخال نحو ٧٥,٠٠٠ مهاجر يهودى خلال السنوات الخمس التالية اعتبارا من أول شهر إبريل من السنة الحالية وسينظم دخول هؤلاء المهاجرين، مع مراعاة قدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب على أساس القاعدة التالية:

١ ـ يسمح فى كل سنة من السنوات الخمس التالية بدخول حصة من المهاجرين اليهود يتجاوز مقدارها ١٠,٠٠٠ شخص، مع العلم أن كل نقص يقع فى أية سنة يمكن أن يضاف إلى حصص السنين التالية خلال مدة السنوات الخمس، بشرط أن تسمح بذلك قدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب.

ب ـ بالإضافة إلى ذلك ومن قبيل المساهمة فى حل مشكلة اللاجئين اليهود يسمح بدخول ٢٥,٠٠٠ لاجىء إلى البلاد، حالما يقتنع المندوب السامى بأن الوسائل الواقية لإعالتهم قد أصبحت مضمونة، ويرجح من هؤلاء اللاجئين الأطفال والمعالون.

(٢) يحتفظ بالأداة الحالية لتقرير قدرة البلاد الإقتصادية على الاستيعاب ويضطلع المندوب السامى بالمسئولية النهائية فى تقرير حدود قدرة الاستيعاب الاقتصادية، ويستنير برأى مندوبين من اليهود والعرب قبل اتخاذ قراره بشأن كل فترة.

(٣) لدى انقضاء السنوات الخمس المشار إليها، لا يسمح بهجرة يهودية أخرى إلا إذا كان عرب فلسطين على استعداد القبول بها.

(٤) إن حكومة جلالته مصممة على قمع الهجرة غير المشروعة، وتتخذ الآن إجراءات للحيلولة دونها، وإذا أفلح عدد المهاجرين غير الشرعيين فى دخول البلاد، على الرغم من تلك الإجراءات، وكان هؤلاء ممن لا يمكن إبعادهم، يترك عددهم من الحصص السنوية.

١٣ ـ أن تكون حكومة جلالته مقتنعة أنه متى تمت الهجرة التى يفكر فيها الآن على مدار السنوات الخمس المشار إليها لن يكون لها مبرر، كما أنها لن تكون تحت طائلة أى التزام لتسهيل إنشاء الوطن القومى اليهودى، عن طريق السماح بهجرة أخرى بقطع النظر عن رغبات السكان العرب.

٣ ـ الأراضى

١٤ ـ إن المادة السادسة من صك الانتداب تقضى على إدارة فلسطين بتسهيل حشد اليهود فى الأراضى، مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع جميع فئات الأهالى الأخرى، ولم يعرض لغاية الآن أى قيد على انتقال الأراضى من العرب إلى اليهود، وقد دلت التقارير التى وضعتها مختلف لجان الخبراء على أنه بالنظر لنمو عدد السكان العرب الطبيعى واستمرار بيع الأراضى من العرب إلى اليهود فى السنوات الأخيرة، لا يوجد الآن فى بعض المناطق أى مجال لانتقال الأراضى من العرب إلى اليهود، فى حين أنه لا بد من وضع القيود على انتقال الأراضى من العرب إلى اليهود فى بعض المناطق الأخرى، إذا كان يراد احتفاظ المزارعين العرب بمستوى معيشتهم الحالى، والحيلولة دون تكوين جماعة كبيرة من العرب ممن لا أراضى لهم.

وبالنظر لهذه الظروف سيمنح المندوب السلمى سلطات عامة تخوله تنظيم انتقال الأراضى. وسيبدأ العمل بهذه السلطات من تاريخ نشر هذا البيان ويحتفظ المندوب السامى طيلة فترة الانتقال بها.

١٥ ـ وستنصرف سياسة الحكومة إلى إعمار الأراضى وتحسين الأساليب الزراعية حيثما يكون ذلك ممكنا وعلى ضوء هذا العمران سيباح للمندوب السامى لدى اقتناعه بأن حقوق ووضع السكان العرب قد حفظت حفظا تاما، بأن يعيد النظر فى أية أوامر أصدرها بمنع انتقال الأراض أو تقيده أو تعديل تلك الأوامر.

١٦ ـ لقد بذلت حكومة جلالته لدى وضعها هذه المقترحات جهدها بإخلاص للتقيد بالالتزامات المترتبة عليها بموجب صك الانتداب نحو العرب واليهود معا. فإن غموض العبارات التى استعملت فى بعض الحالات لوصف هذه الالتزامات قد أدى إلى المشادة وجعل مهمة تفسير تلك العبارات شاقة، أن حكومة جلالته لا يمكنها أن تأمل بإرضاء الذين يتحيزون لهذا الفريق أو ذاك فى هذه المشادة التى نشأت عن صك الانتداب. والغاية التى ترمى إليها هى أن تقف موقف الإنصاف بين الشعبين المقيمين فى فلسطين اللذين تناولت الحوادث العظمى التى وقعت فى السنوات الأخيرة مقدرتهما فى تلك البلاد، واللذين يتحتم عليهما أن يتدربا على تبادل التسامح والنية الحسنة والتعاون، ماداما سيعيشان جنبا إلى جنب فى فلسطين. وحكومة جلالته إذ تنظر إلى المستقبل لا يغرب عن بالها أن بعض الحوادث التى وقعت فى الماضى ستجعل إنشاء هذه العلاقات مهمة شاقة، غير أنه مما يشجعها على هذا الأمل أن العرب واليهود كثيرا ما عاشوا معا فى السنوات الأخيرة بصفاء فى أماكن عديدة من فلسطين. إن على كل طائفة من هاتين الطائفتين أن تساهم بنصيب وافر فى سبيل رفاه بلادهما المشتركة، ولا بد لكل منهما أن تجنح إلى السلم بنية صادقة كى يتاح لها أن تساهم فى العمل على اطراد رفاه أهل البلاد جميعهم. وما يزيد فى خطورة التبعة الملقاه على عاتق حكومة جلالته من حيث التعاون معا فى سبيل تأمين السلام أن البلاد يقدسها فى كافة أنحاء العالم ملايين عديدة من المسلمين واليهود والمسيحيين، الذين يبتهلون إلى الله أن يخيم السلام فى ربوعها وأن يوفر أسباب السعادة لأهلها.

Foreign Office,

November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours

Arthur James Balfour

النص الأصلى لعهد بلفور بإمضائه الخطى

إعلان قيام دولة إسرائيل

أرض إسرائيل هى مهد الشعب اليهودى، هنا تكونت هويته الروحية والدينية والسياسية. وهنا أقام دولته للمرة الأولى، وخلق قيمة حضارية ذات مغزى قومى وإنسانى جامع، وفيها أعطى للعالم كتاب الكتب الخالد.

بعد أن نفى من بلاده عنوة حافظ الشعب على إيمانه بها طيلة مدة شتاته، ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودتها إليها واستعادة حريته السياسية فيها.

سعى اليهود جيلاً تلو جيل مدفوعين بهذه العلاقة التاريخية والتقليدية إلى إعادة ترسيخ أقدامهم فى وطنهم القديم. وعادت جماهير منهم خلال عقود السنوات الأخيرة. جاءوا إليها روادا ومدافعين: فجعلوا الصحارى تتفتح وأحيوا اللغة العبرية وبنوا المدن والقرى وأوجدوا مجتمعا ناميا يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته، مجتمع يحب السلام لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه وقد جلب نعم التقدم إلى جميع سكان البلاد، وهو يطمح إلى تأسيس أمة مستقلة.

انعقد المؤتمر الصهيونى الأول فى عام ٥٦٥٧ عبرية (١٨٩٧ ميلادية) بدعوة من ثيودور هرتزل الأب الروحى للدولة اليهودية وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودى بتحقيق بعثه القومى فى بلاده الخاصة به.

واعترف وعد بلفور الصادر فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ بهذا الحق وأكد عليه من جديد صك الانتداب المقرر فى عصبة الأمم، وهى التى منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودى فى إعادة بناء وطنه القومى.

وكانت النكبة التى حلت مؤخرا بالشعب اليهودى وأدت إلى إبادة ملايين اليهود فى أوروبة، دلالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشرده عن طريق إقامة الدولة

اليهودية فى أرض إسرائيل من جديد، تلك الدولة التى سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعيها أمام كل يهودى، وتمنح الشعب اليهودى مكانته المرموقة فى مجتمع أسرة الأمم حيث يكون مؤهلا للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية فى الأسرة الدولية.

تابع الذين نجوا من الإبادة النازية فى أوروبة وسائر اليهود فى بقية أنحاء العالم عملية الهجرة إلى أرض إسرائيل، غير عابئين بالصعوبات والقيود والأخطار، ولم يكفوا أبدا عن توكيد حقهم بالحياة الكريمة وحياة الكدح الشريف فى وطنهم القومى.

ساهمت الجالية اليهودية فى هذه البلاد خلال الحرب العالمية الثانية بقسطها الكامل فى الكفاح من أجل حرية وسلام الأمم المحبة للحرية والسلام وضد قوى الشر والباطل النازية، ونالت بدماء جنودها ومجهودها فى الحرب حقها فى الاعتبار بمصاف الشعوب التى أسست الأمم المتحدة.

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٤٧ مشروعا، يدعو إلى إقامة دولة يهودية فى أرض إسرائيل. وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل باتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار. إن اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودى فى إقامة دولته هو اعتراف يتعذر الرجوع عنه أو إلغاؤه.

إن هذا هو الحق الطبيعى للشعب اليهودى فى أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقى الأمم فى دولته السيدة.

وبناء عليه نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلى الجالية اليهودية فى أرض إسرائيل والحركة الصهيونية فى يوم انتهاء الانتداب البريطانى على أرض إسرائيل، وبفضل حقنا الطبيعى والتاريخى وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية فى أرض إسرائيل، والتى سوف تدعى (دولة إسرائيل).

ونعلن أنه منذ لحظة انتهاء الانتداب هذه الليلة، عشية السبت السادس من مايو ٥٧٠٨ عبرية (الموافق للخامس عشر من مايو ١٩٤٨م، حتى قيام سلطات رسمية ومنتخبة للدولة طبقا للدستور الذى تقره الجمعية التأسيسية ـ المنتخبة فى مدة لا تتجاوز أول أكتوبر ١٩٤٨، منذ هذه اللحظة سوف يمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت. وسوف يكون جهازه التنفيذى الذى يدعى (إسرائيل).

دولة إسرائيل سوف تفتح أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين، سوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع السكان، وستقوم على مبادىء الحرية والعدالة والسلام كما تصورها أنبياء إسرائيل، وستحافظ على المساواة التامة فى الحقوق الاجتماعية والسياسية لجميع سكانها دون تفرقة فى الدين أو العرق أو الجنس، وسوف تضمن حرية الدين والمعتقد واللغة والتعليم والثقافة ـ سوف تحمى الأماكن المقدسة لجميع الديانات، وسوف تكون وفية لمبادىء شرعة الأمم المتحدة.

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع وكالات الأمم المتحدة وممثليها على تنفيذ قرار الجمعية العامة فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة بتحقيق الوحدة الاقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها.

نناشد السكان العرب فى دولة إسرائيل وسط الهجوم الذى يشن علينا ومنذ شهور أن يحافظوا على السلام، وأن يشاركوا فى بناء الدولة على أساس المواطنة التامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب فى جميع مؤسسات الدولة المؤقتة.

نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار، ونناشدهم إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودى صاحب السيادة والمتوطن فى أرضه. إن دولة إسرائيل على استعداد للإسهام بقسطها فى الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأجمعه.

نناشد الشعب اليهودى فى جميع أنحاء المنفى الالتفاف حول يهود أرض إسرائيل ومؤازرتهم فى مهمات الهجرة والبناء، والوقوف بجانبهم فى الكفاح العظيم لتحقيق الحلم القديم ـ خلاص إسرائيل.

نضع ثقتنا بالله القدير ونحن نضيف توقيعنا إلى هذا الإعلان خلال هذه الجلسة لمجلس الدولة المؤقت على أرض الوطن فى مدينة تل أبيب، عشية هذا السبت اليوم الخامس من مايو ٥٧٠٨ (الموافق للرابع عشر من مايو ١٩٤٨).

قانون العودة ٥٧١٠ عبرية - ١٩٥٠ ميلادية

١ - يحق لكل يهودى المجئ إلى البلاد بصفة مهاجر عائد .

٢ - أن يكون الاشتراك فى موجة الهجرة العودة على أساس تأشيرة ممنوحة للمهاجر العائد (تأشيرة مهاجر) .

ب - تمنح التأشيرة إلى كل يهودى يعبر عن رغبته فى الاستيطان بأرض إسرائيل ، إلا إذا رأى وزير الهجرة واقتنع بأن مقدم الطلب :

١ - يقوم بنشاط موجه ضد الشعب اليهودى أو .

٢ - يحتمل أن يشكل خطرا على الصحة العامة أو يتهدد أمن البلاد وسلامتها .

٣ - أ - ينال اليهودى الذى جاء إلى إسرائيل وعبر وصوله عن رغبته فى الاستيطان بإسرائيل شهادة مهاجر عائد (بطاقة هوية للمهاجرين) .

ب - يسرى مفعول القيود المحددة أعلاه فى المادة (٢ب) على منح شهادة المهاجر العائد أيضا ، غير أن شخصا لن يعتبر ممن يتهددون الصحة العامة بسبب مرض ألم به بعد وصوله إلى إسرائيل .

٤ - يعتبر كل يهودى هاجر إلى هذه البلاد قبل أن يصبح هذا القانون سارى المفعول ، وكل يهودى مولود فى هذه البلاد ، سواء كان مولودا قبل أن يصبح هذا القانون سارى المفعول أو بعده شخصا جاء إلى هذه البلاد بصفة (مهاجر عائد) فى ظل هذا القانون .

٥ - يعهد إلى وزير الهجرة بتنفيذ نصوص هذا القانون ومواده ، ويجوز له - إصدار القوانين واتخاذ الإجراءات والترتيبات فى جميع المسائل المتعلقة بهذا التنفيذ ، ويمنح تأشيرات وشهادات خبرة - العودة إلى القاصرين حتى سن الثامنة عشرة .

مخططات تاريخية صهيونية

عرض الأستاذ محمد السمان فى كتابه « الأصولية الإنجيلية » مخططات تاريخية بارزة » نقتطف منها هذه النقاط : (١)

١٦٤٩ صدر نداء العالمين اللاهوتيين الانجليزيين من هولندا « حوانا والبنزر كاريت رايت » إلى الحكومة للمطالبة بأن يكون للشعب الإنجليزى ولشعب الأرض المنخفضة شرف نقل اليهود إلى الأرض التى وعد الله بها أجدادهم.. ومنحهم إياها إرثا أبديا.

١٦٥٥ تبنى أوليفر كرومويل هذا النداء، وألغى قانون نفى اليهود الذى أصدره الملك إدوارد.

١٦٢٢ نشر هنرى فنش ـ وكان المستشار القانونى لملك انجلترا دراسته من «الاستعادة الكبرى للعالم » ـ يدعو لاستعادة إمبراطورية الأمة اليهودية.

١٧٩٩ دعا نابليون الأول يهود العالم للقتال معه لإعادة مملكة القدس القديمة.

١٨١٨ الرئيس الأمريكى جون آدمز يدعو إلى استعادة اليهود لفلسطين وإقامة حكومة يهودية مستقلة.

١٨٣٩ نشر اللورد كوبر « إيدل شافتسبرى » دراسة عن أن اليهود هم الأمل فى تجدد المسيحية وعودة المسيح، وأن لله إرادة بعودتهم إلى فلسطين.

١٨٤٠ برنامج شاقتشيرى إلى مؤتمر لندن بشأن توطين اليهود فى فلسطين على قاعدة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.

١٨٤٤ البرلمان الإنجليزى يؤلف لجنة إعادة أمة اليهود إلى فلسطين. نشر مشروع إدوارد متفورد « إقامة دولة يهودية متكاملة فى فلسطين تحت حماية انجليزية مؤقتة إلى أن تتمكن الدولة اليهودية من الوقوف على قدميها.

(١) د. عبد الجليل شلبى ـ اليهود واليهودية

١٨٨١ اغتيل القيصر الروسى الإسكندر الثانى.. وتعرض يهود روسيا للاضطهاد والهجرة.

١٨٨٧ أسس بلايستون فى شيكاغو منظمة « البعثة العبرية نيابة عن إسرائيل » لحث اليهود على الهجرة إلى فلسطين ـ هذه البعثة باقية حتى اليوم باسم « الزمالة الأمريكية المسيحية ».

١٨٩٦ صدور كتاب هرتزل : الدولة اليهودية.

١٨٩٧ انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول فى بال فى سويسرا.

١٩٠٣ تشمبرلين يعرض على هرتزل الاستيطان اليهودى فى العريش.

١٩١٧ صدور وعد بلفور بمنح اليهود وطنا قوميا فى فلسطين.

١٩٢٢ عصبة الأمم المتحدة تقر الانتداب البريطانى على فلسطين ـ وقرار مجلس النواب الأمريكى بضرورة منح اليهود الفرصة التى حرموها لإعادة إقامة حياة يهودية وثقافة خاصة فى الأرض اليهودية القديمة.

١٩٢٢ إعلان المصادقة الأمريكية على وعد بلفور الفاتيكان يوجه مذكرة رسمية إلى عصبة الأمم، ينتقد فيها إقامة وطن لليهود فى فلسطين.

١٩٣٠ تأسست منظمة « الاتحاد الأمريكى من أجل فلسطين » للدفاع عن وطن اليهود القومى.

١٩٤٣ انعقاد مؤتمر برمودا من روزفلت.. وفتح أبواب هجرة اليهود إلى فلسطين. الفاتيكان يعارض إنشاء دولة يهودية فى فلسطين.

١٩٤٤ أرسل الفاتيكان إلى الولايات المتحدة يحذر من الخضوع إلى المطالب الصهيونية.

١٩٤٧ ترومان يدعو إلى تحقيق أكثرية يهودية فى فلسطين، ويطلب من إنجلترا أن تسمح لمائة ألف مهاجر يهودى بدخول فلسطين. صوتت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وتدويل القدس ـ بأكثرية ٣٣، ومعارضة ١٣، وامتناع ١٠ عن التصويت.

١٩٤٨ قيام الكيان الإسرائيلى، واعتراف أمريكى وسوفيتى به، أمريكا تقرض إسرائيل بقيمة مائة مليون دولار.

١٩٤٩ مساعدة أمريكية لإنماء إسرائيل بقيمة ١٥٠ ألف دولار، احتلت إسرائيل جنوب النقب، ووصلت إلى خليج العقبة « إيلات ».

١٩٥٦ العدوان الثلاثى على مصر.

١٩٦٤ إسرائيل تمنع بالقوة العسكرية ـ تحويل روافد نهر الأردن فى لبنان وسوريا.

١٩٦٧ حرب على مصر وسوريا والأردن، واحتلال سيناء وغزة والضفة الغربية ومرتفعات الجولان والقدس.

١٩٦٩ محاولة إحراق المسجد الأقصى.

١٩٧٦ إعلان جيمى كارتر «أن تأسيس إسرائيل المعاصرة، تحقيق للنبوءة التوراتية».

١٩٧٨ مؤتمر كامب ديفيد.

١٩٧٩ معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

١٩٩٤ معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية.

الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومقارنتها بالهجرة اليهودية العالمية (١٨٤٠ ـ ١٩٤٢) (١)

الفترة	المجموع	الهجرة إلى العالم الجديد						جنوب افريقيا	بلدان أخرى غير فلسطين	فلسطين	النسبة المئوية
		الولايات المتحدة	كندا	الأرجنتين	البرازيل	أورجواى	بلدان امريكية اخرى				
١٨٤٠ ـ ١٨٨٠	٢٢١,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	١,٦٠٠	٢,٠٠٠	٥٠٠	ـ	١,٠٠٠	٤,٠٠٠	٢,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٤,٥
١٨٨١ ـ ١٩٠٠	٧٦٤,٠٠٠	٦٧٥,٠٠٠	١٠,٥٠٠	٢٥,٠٠٠	١,٠٠٠	ـ	١,٠٠٠	٢٣,٠٠٠	٤,٠٠٠	١٥,٠٠٠	٣,٣
١٩٠١ ـ ١٩١٤	١,٦٠٢,٤٤١	١,٣٤٦,٠٠٠	٩٥,٣٠٠	٨٧,٦١٤	٨,٧٥٠	ـ	٣,٠٠٠	٢١,٣٧٧	١٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	١,٩
١٩١٥ ـ ١٩٢٠	٨٩,٣١٠	٧٦,٤٥٠	١٠,٤٥٠	٣,٥٠٣	٢,٠٠٠	١,٠٠٠	٥,٠٠٠	٩٠٧	٥,٠٠٠	ـ(١٥,٠٠٠)	ـ(١٦,٦)
١٩٢١ ـ ١٩٢٥	٤٢٦,٩٣٠	٢٨٠,٢٨٣	١٤,٤٠٠	٣٩,٧١٣	٧,١٣٩	٣,٠٠٠	٧,٠٠٠	٦,٦٣٠	١٠,٠٠٠	٦٠,٧٦٥	١٤
١٩٢٦ ـ ١٩٣٠	١٧٢,٩٠٨	٥٤,٩٩٨	١٥,٣٠٠	٣٣,٧٢١	٢٢,٢٩٦	٦,٣٧٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٤٤	١٠,٠٠٠	١٠,١٧٩	٥,٩
١٩٣١ ـ ١٩٣٥	٢٣٨,٢٥٠	١٧,٩٨٦	٤,٢٠٠	١٢,٧٠٠	١٣,٠٧٥	٣,٢٨٠	١٥,٠٠٠	٤,٥٠٧	٢٠,٠٠٠	١٤٧,٥٠٢	٦١,٧
١٩٣٦ ـ ١٩٤٢	٢٦٩,٥٩٥	١٧,٨١٩	٩٠٠	١٤,٧٨٩	١٠,٦٠٠	٧,٦٧٧	١٥,٠٠٠	٥,٣٠٠	٦٠,٠٠٠	٧٥,٥١٠	٢٨,١
١٩٤٠ ـ ١٩٤٢	١٣١,٩٥٤	١٣١,٩٥٤	٨٠٠	٤,٥٠٠	٦,٠٠٠	١,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٢٦,١
١٨٤٠ ـ ١٩٤٢	٣,٩١٦,٩٨٨	٢,٨٠١,٨٩٠	١٥٣,١٥٠	٢٢٣,٥٤٠	٧١,٣٦٠	٢٢,٣٢٧	٥٩,٠٠٠	٧٥,٧٦٥	١٣١,٠٠٠	٣٧٨,٩٥٦	٩,٧

(١) المصدر: Finkelstein, .L., OP. cit., Vol. 2, Table 3A, P. 1554, and Table 3B, P.1555.

موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين من ١٨٨٢ ـ ١٩٤٨ (١)

الموجة	الفترة	عدد المهاجرين دون خصم الهجرة العكسية	بلد الأصل الرئيسى الذى وفد منه المهاجرون	الصفات الرئيسية للمهاجرين
الأولى	١٨٨٢ ـ ١٩٠٣	٢٠,٠٠٠ ـ ٣٠,٠٠٠	روسيا القيصرية	أعضاء محبى صهيون و« بيلو» بعد موجة اضطهاد عام ١٨٨١
الثانية	١٩٠٤ ـ ١٩١٤	٣٥,٠٠٠ ـ ٤٠,٠٠٠	روسيا القيصرية	من العمال الأعضاء فى الحركة الصهيونية بعد اضطهاد ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥
الثالثة	١٩١٩ ـ ١٩٢٣	٣٥,٠٠٠	الاتحاد السوفييتى أو بولندا او بلاد بحر البلطيق	مهاجرون من الرواد والعناصر المدربة بعد تصريح بلفور
الرابعة	١٩٢٤ ـ ١٩٣١	٨٢,٠٠٠	بولندا، والاتحاد السوفييتى والبلقان والشرق الأوسط	مهاجرون من الطبقة المتوسطة، دفعهم إلى فلسطين سوء الأحوال الاقتصادية فى بولندا، وعدم تمكينهم من دخول الولايات المتحدة، بسبب القيود التى فرضتها على الهجرة
الخامسة	١٩٣٢ ـ ١٩٣٨	٢١٧,٠٠٠	بولندا، وسط أوروبا	مهاجرون ذوو سعة اقتصادية من أرباب المهن الحرة، وغيرهم ممن هربوا من الاضطهاد النازى فى المانيا.
الحرب العظمى الثانية	١٩٣٩ ـ ١٩٤٥	٩٢,٠٠٠	وسط اوروبا، والبلقان والشرق الأوسط	مهاجرون من الرواد، ومن اللاجئين اليهود الذين نجوا من الاضطهاد النازى
ما بعد الحرب	١٩٤٦ ـ ١٩٤٨	٦١,٠٠٠	بولندا، وسط اوروبا والبلقان	معظمهم من الهجرة السرية

(١) Sitton, S., OP. Cit., Tableau 2. PP. 32, 33.

وانظر أيضا صابغ (يوسف عبد الله)، الاقتصاد الإسرائيلى، جدول رقم ٣، ص ٥٠.

مصادر البحث :

١ ـ المسيحية وإسرائيل ـ بشرى زخارى ميخائيل .

٢ ـ هذه فلسطين ـ حسين التريكى .

٣ ـ القضية الفلسطينية ـ المؤلف .

٤ ـ بروتوكولات حكماء صهيون ـ عباس العقاد ـ محمد خليفة التونسى .

٥ ـ النظام السياسى الإسرائيلى ـ د . كمال الغالى .

٦ ـ مطامع اليهود فى فلسطين قديماً وحديثاً ـ د . محمد بديع الشريف .

٧ ـ قضية فلسطين ـ د . صلاح العقاد .

٨ ـ الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ـ رجاء جارودى .

٩ ـ العلاقات العربية الإسرائيلية ـ ارنولد توينبى .

١٠ ـ الصهيونية غير اليهودية ـ روجينا الشريف .

١١ ـ اليهود ـ د . جمال حمدان .

١٢ ـ اليهود واليهودية ـ د . عبد الجليل شلبى .

١٣ ـ القدس ـ عبد الحميد الكاتب .

١٤ ـ بيت المقدس ـ د . عبد الفتاح أبو علية ـ د . عبد الحليم عويس .

١٥ ـ التمرد . قضية الأراجون ـ مناحم بيجين .

١٦ ـ الاستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين ـ د . سيد ياسين ـ د . على الدين هلال .

١٧ ـ المستوطنات اليهودية فى الفكر الصهيونى ـ حسن فؤاد .

١٨ ـ الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية ـ محمد حسنين هيكل .

١٩ ـ الموسوعة التاريخية لدولة إسرائيل

٢٠ ـ مجلة روز اليوسف (٥٠ عاماً من الاغتصاب) .

٢١ ـ معالم تاريخ الإنسانية ـ هـ . ج ويلز .

٢٢ ـ تقارير جامعة الدول العربية ـ عن اللاجئين الفلسطينيين .

٢٣ ـ القرارات الدولية الصادرة عن عصبة الأمم .

٢٤ ـ القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة .

ملحق الخرائط

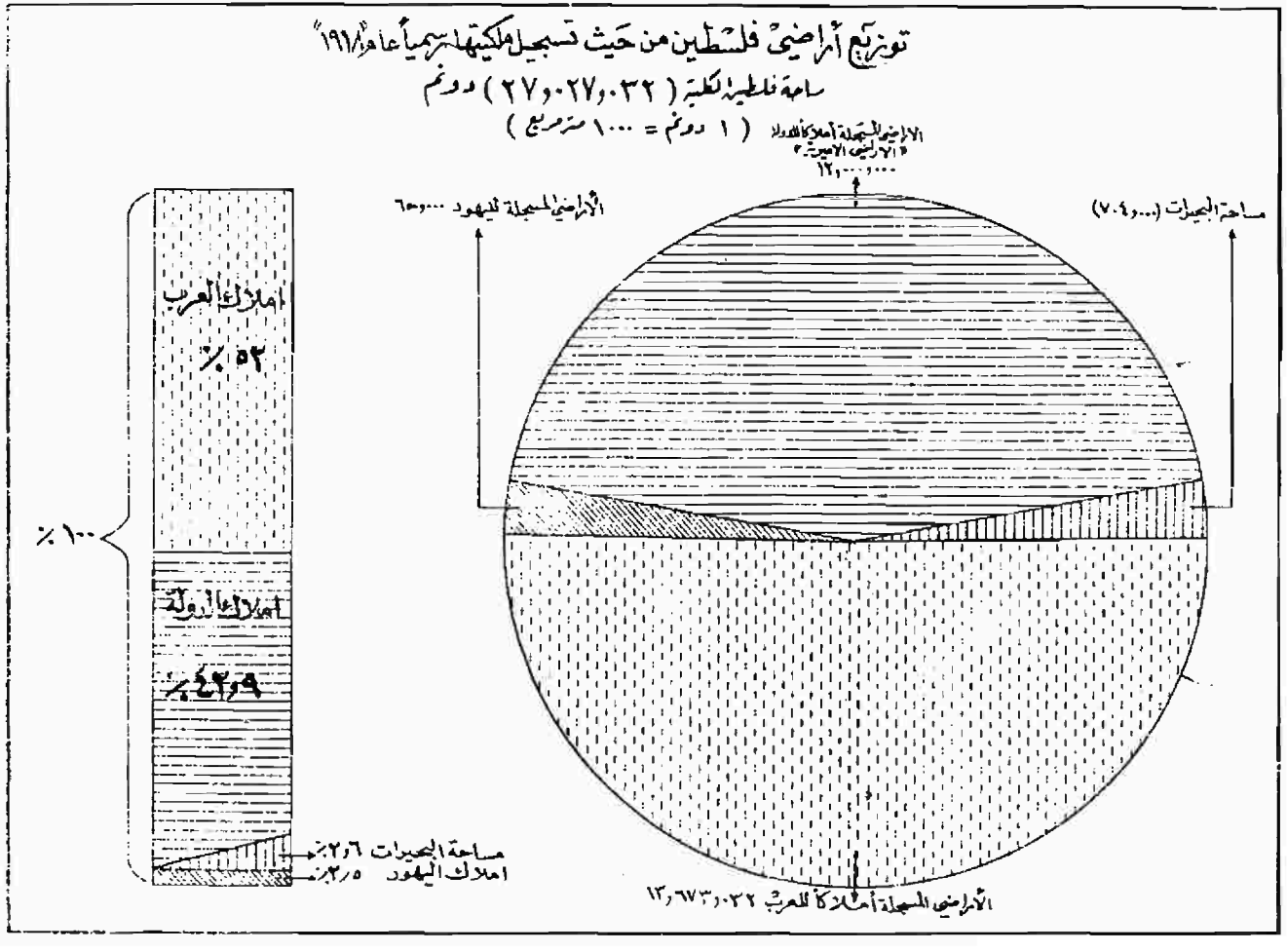
توزيع أراضي فلسطين من حيث تسجيل ملكيتها رسمياً عام ١٩١٨
مساحة فلسطين الكلية (٢٧,٠٢٧,٠٣٢) دونم
(١ دونم = ١٠٠٠ متر مربع)
الأراضي المسجلة أملاكاً للدولة والأراضي الأميرية ١٢,٠٠٠,٠٠٠
الأراضي المسجلة لليهود ٦٥٠,٠٠٠
مساحة البحيرات (٧٠٤,٠٠٠)
الأراضي المسجلة أملاكاً للعرب ١٣,٦٧٣,٠٣٢
١٠٠٪
أملاك العرب ٥٢٪
أملاك الدولة ٤٢,٩٪
مساحة البحيرات ٢,٦٪
أملاك اليهود ٢,٥٪

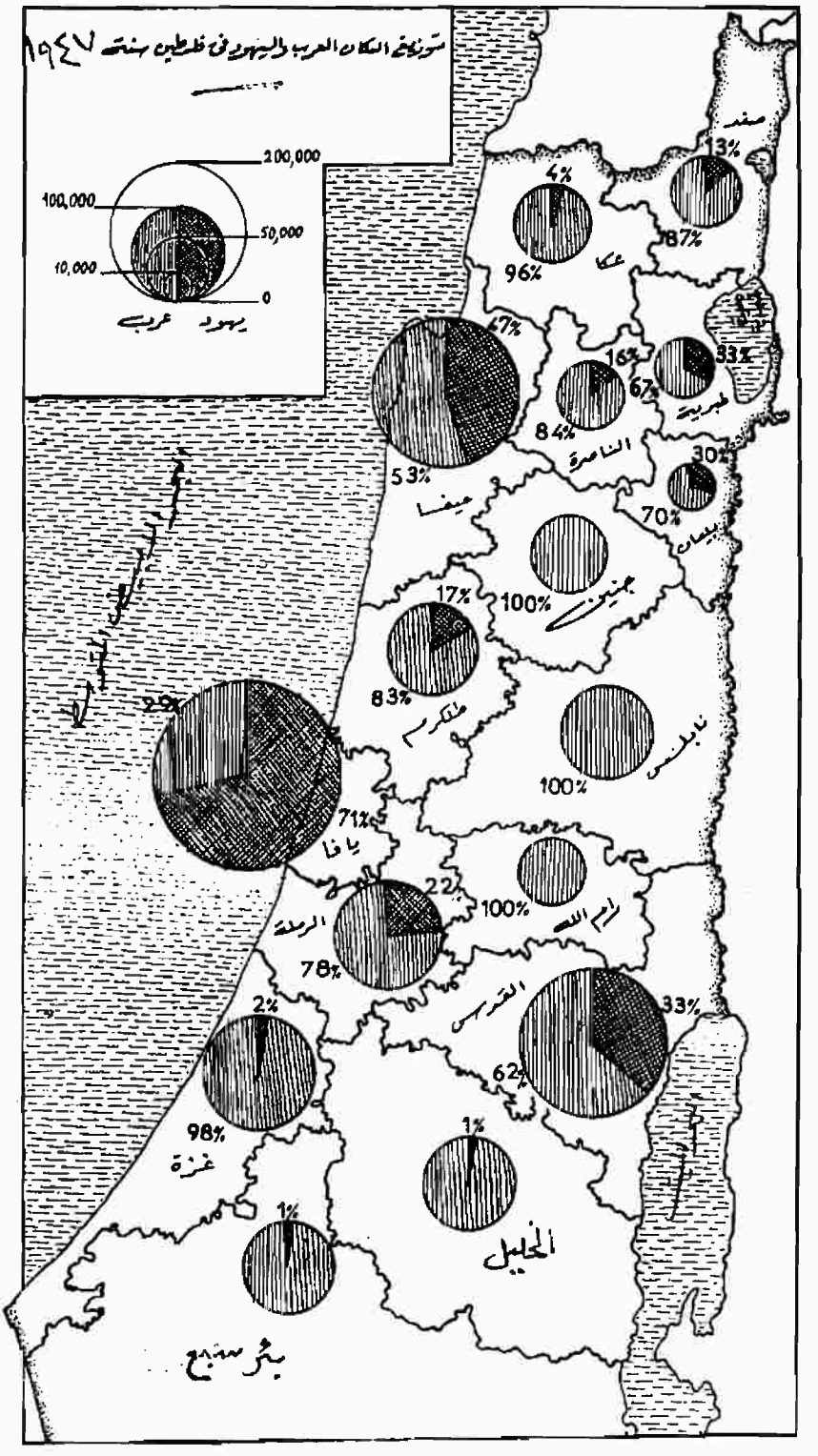
توزيع السكان العرب واليهود في فلسطين سنة ١٩٤٧
200,000
100,000
50,000
10,000
0
يهود
عرب
صفد
13%
87%
4%
96%
عكا
47%
53%
حيفا
16%
6%
84%
الناصرة
33%
طبرية
30%
70%
بيسان
17%
83%
100%
جنين
ملكرم
29%
71%
يافا
100%
نابلس
22%
78%
الرملة
100%
رام الله
القدس
33%
62%
2%
98%
غزة
1%
1%
الخليل
بئر سبع

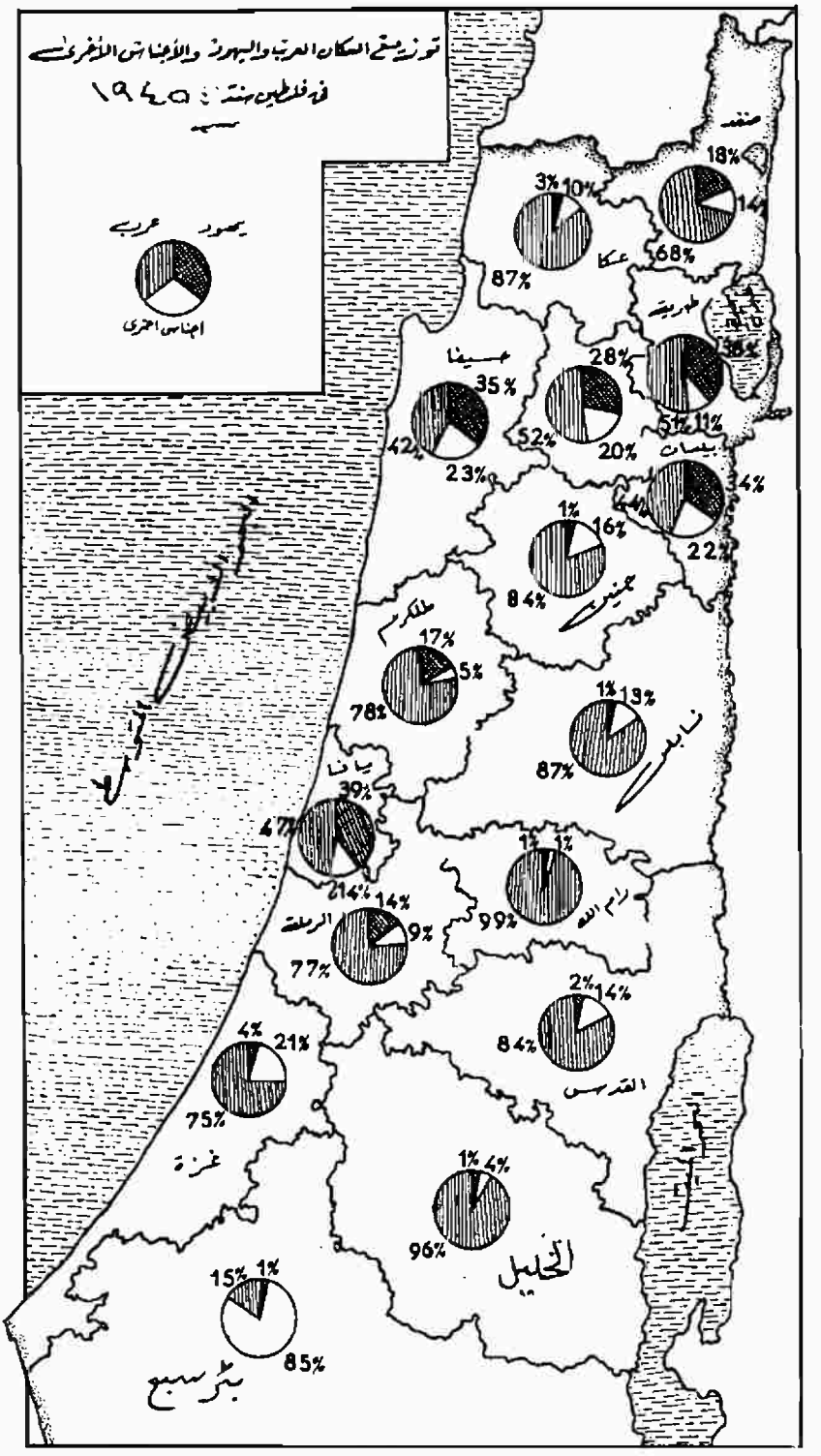
توزيع سكان العرب واليهود والأجناس الأخرى
في فلسطين سنة ١٩٤٥
يهود
عرب
اجناس اخرى
صفد
18%
14
68%
3%
10%
87%
عكا
طبريه
36%
28%
5%
11%
52%
20%
حيفا
35%
42%
23%
بيسان
34%
4%
22%
1%
16%
84%
جنين
طولكرم
17%
5%
78%
1%
13%
87%
نابلس
يافا
39%
47%
14%
9%
77%
الرملة
1%
1%
99%
رام الله
2%
14%
84%
القدس
4%
21%
75%
غزة
1%
4%
96%
الخليل
15%
1%
85%
بئر سبع

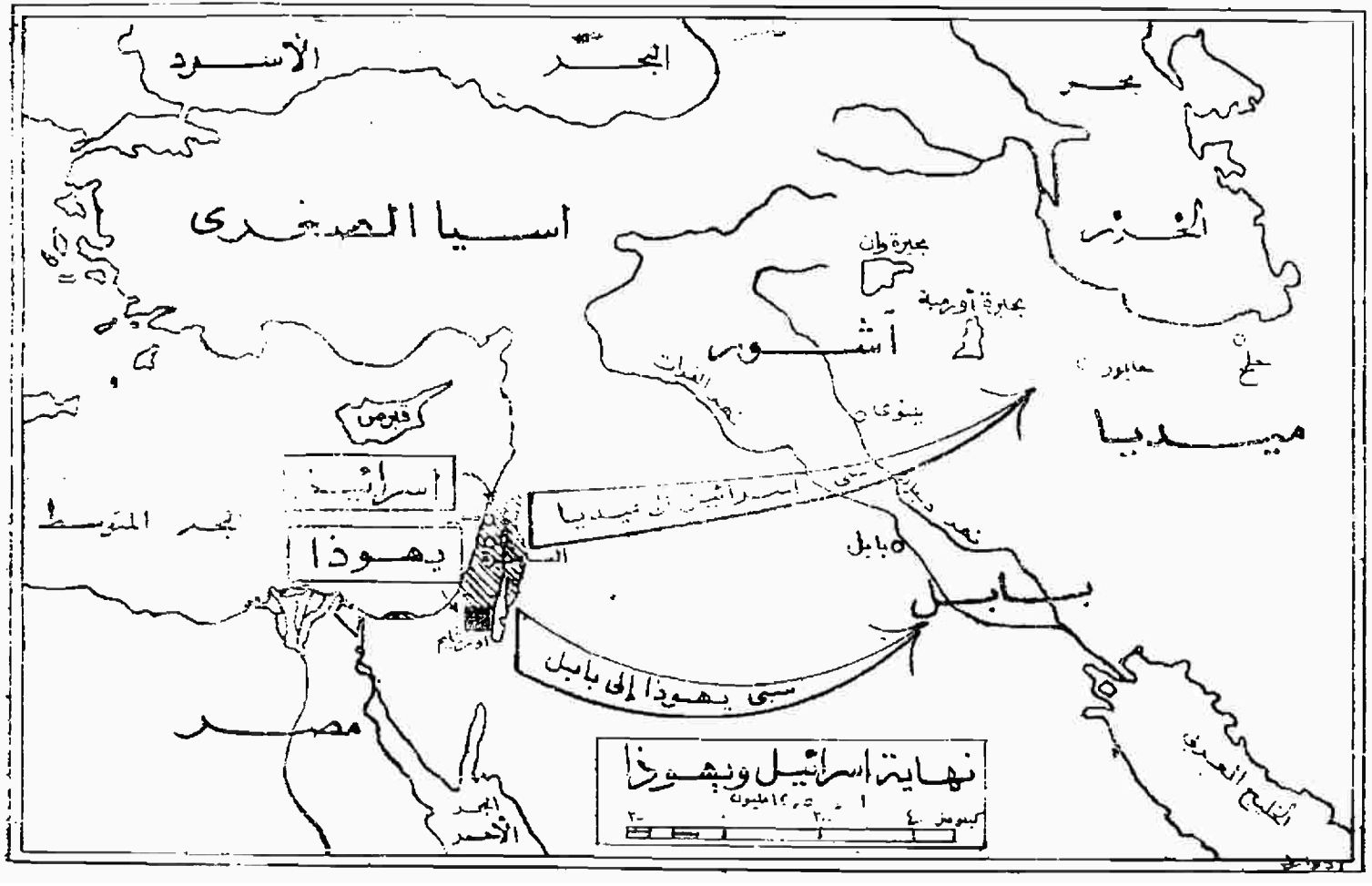
الأسود
البحر
بحر
اسيا الصغرى
الخزر
بحيرة وان
بحيرة أورمية
آشور
حلح
حابور
نهر الفرات
نينوى
ميديا
قبرص
اسرائيل
يهوذا
البحر المتوسط
اسرائيل الى ميديا
بابل
بابل
سبى يهوذا إلى بابل
مصر
البحر الأحمر
الخليج العربي
نهاية اسرائيل ويهوذا
كيلومتر

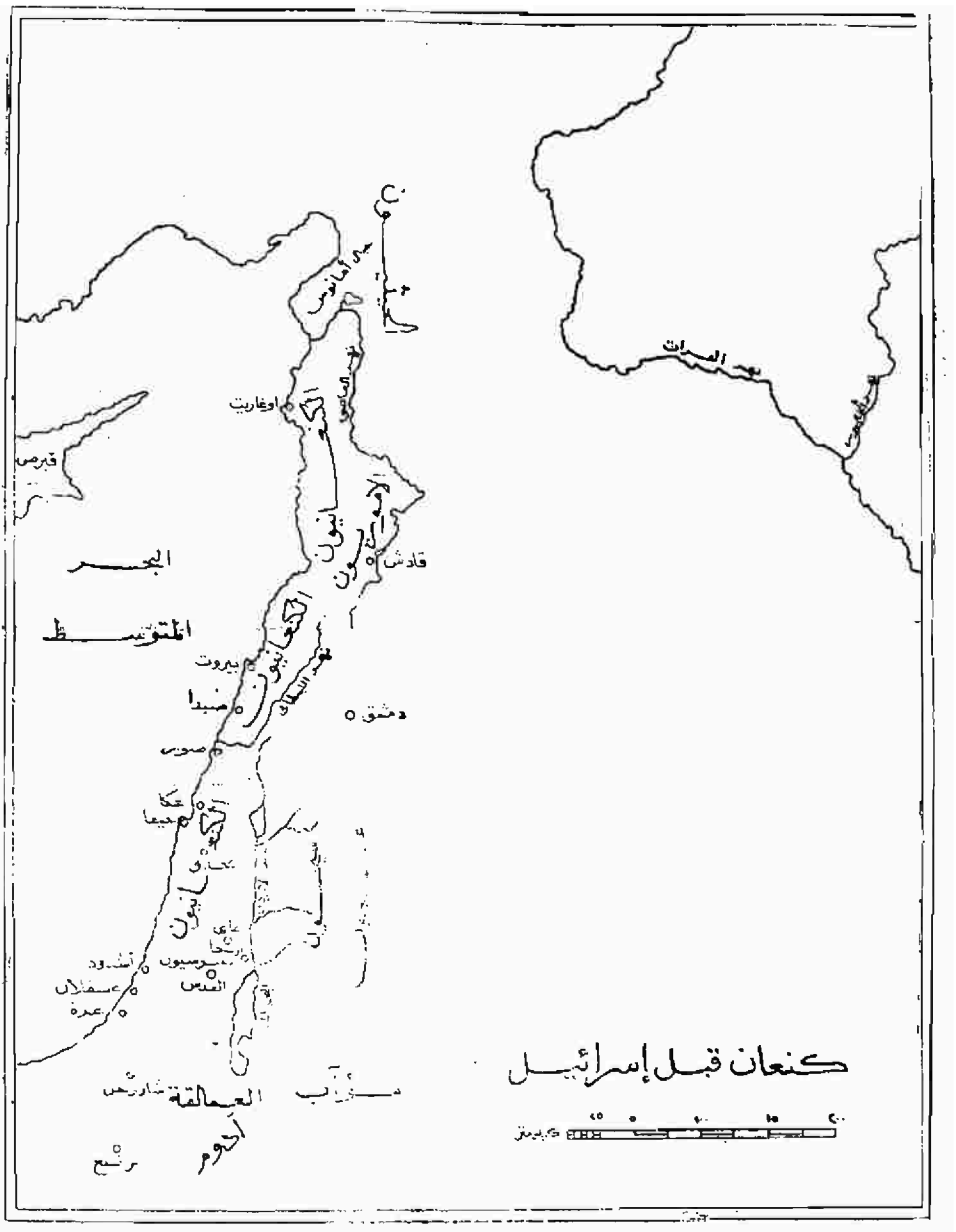
كنعان قبل إسرائيل
البحر
المتوسط
قبرص
أوغاريت
قادش
بيروت
صيدا
صور
دمشق
عكا
حيفا
أشدود
عسقلان
عزة
العمالقة
الأدوم
رفح
نهر الفرات

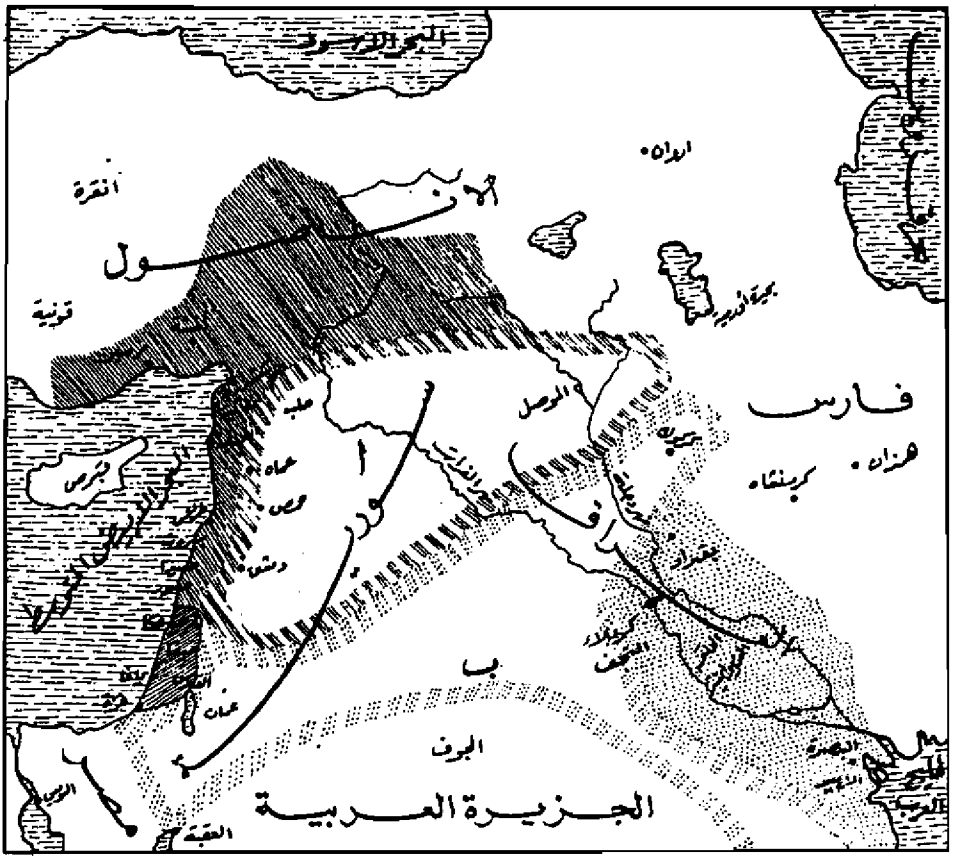

تقسيم المشرق العربي
حسب اتفاقية (سايكس بيكو) سنة ١٩١٦

- المنطقة الزرقاء الخاصة بفرنسا
- منطقة (أ) داخلية سوريا الخاصة بفرنسا
- المنطقة الحمراء الخاصة بانجلترا
- منطقة (ب) داخلية العراق الخاصة بانجلترا
- المنطقة السوداء فلسطين

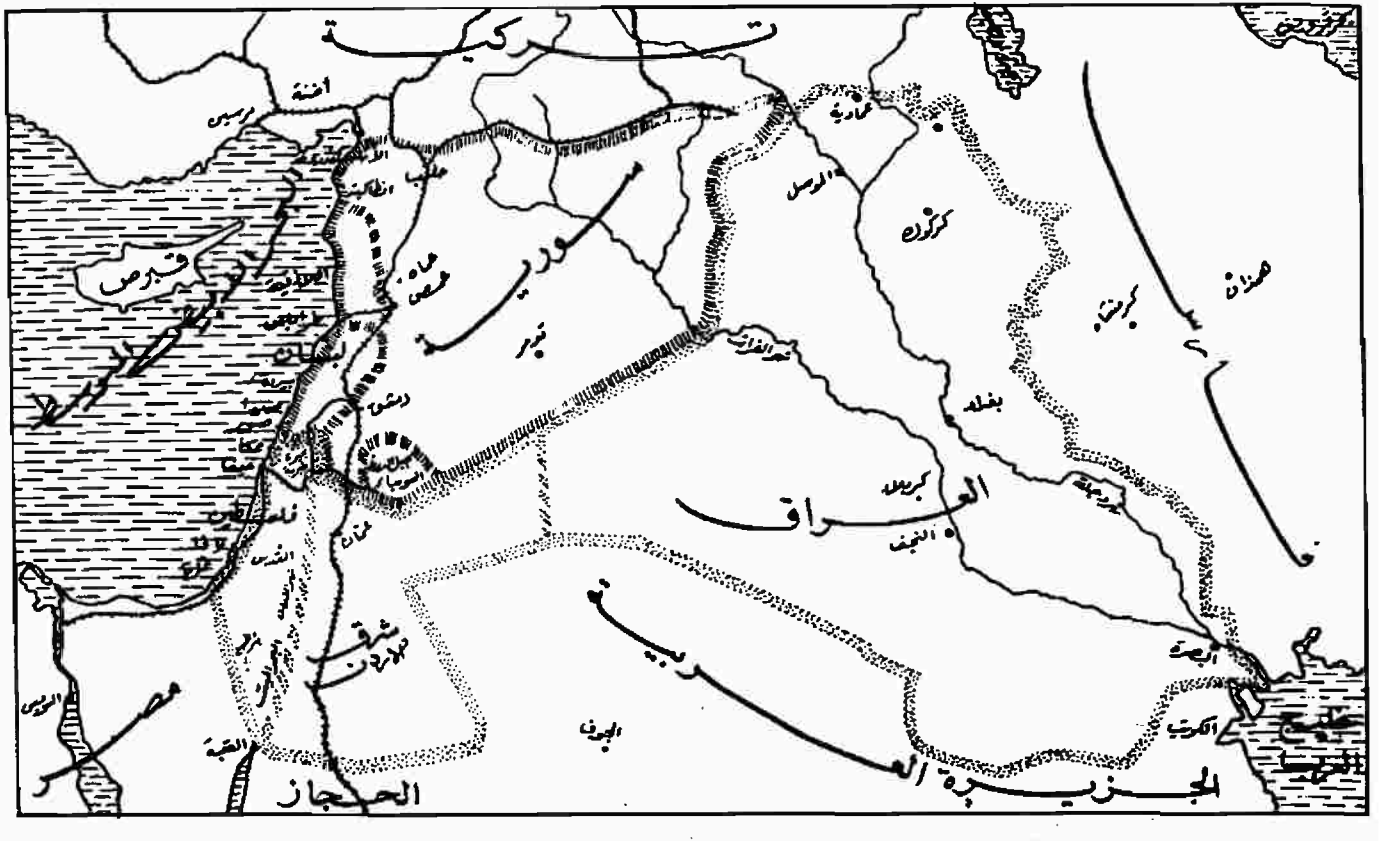

مناطق الانتداب البريطاني ▨ والفرنسي ▨
في سورية وفلسطين والعراق

حدود البلاد العربية حسب اتفاقية حسين - ماكمهون ١٩١٦

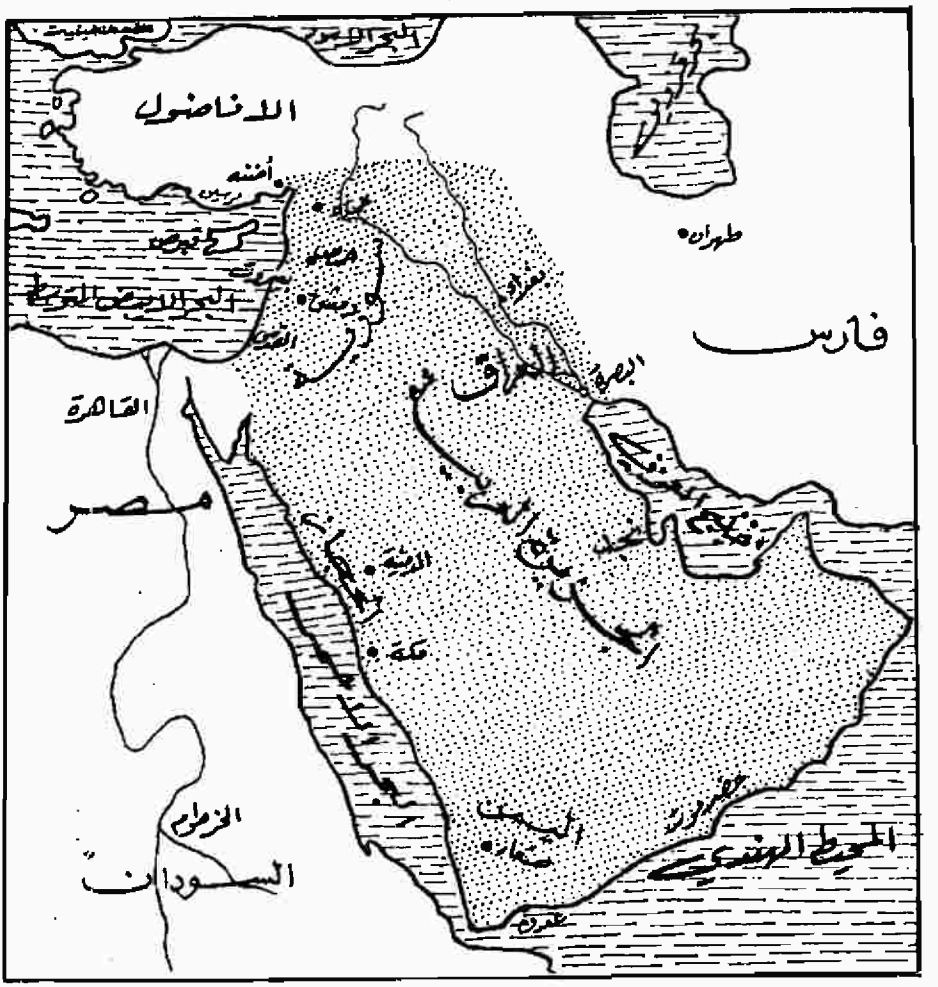

تمثل الاجزاء المظللة المناطق العربية المستقلة كما حددها الشريف حسين في مذكرته المؤرخة في 14 تموز "يولية" سنة 1915

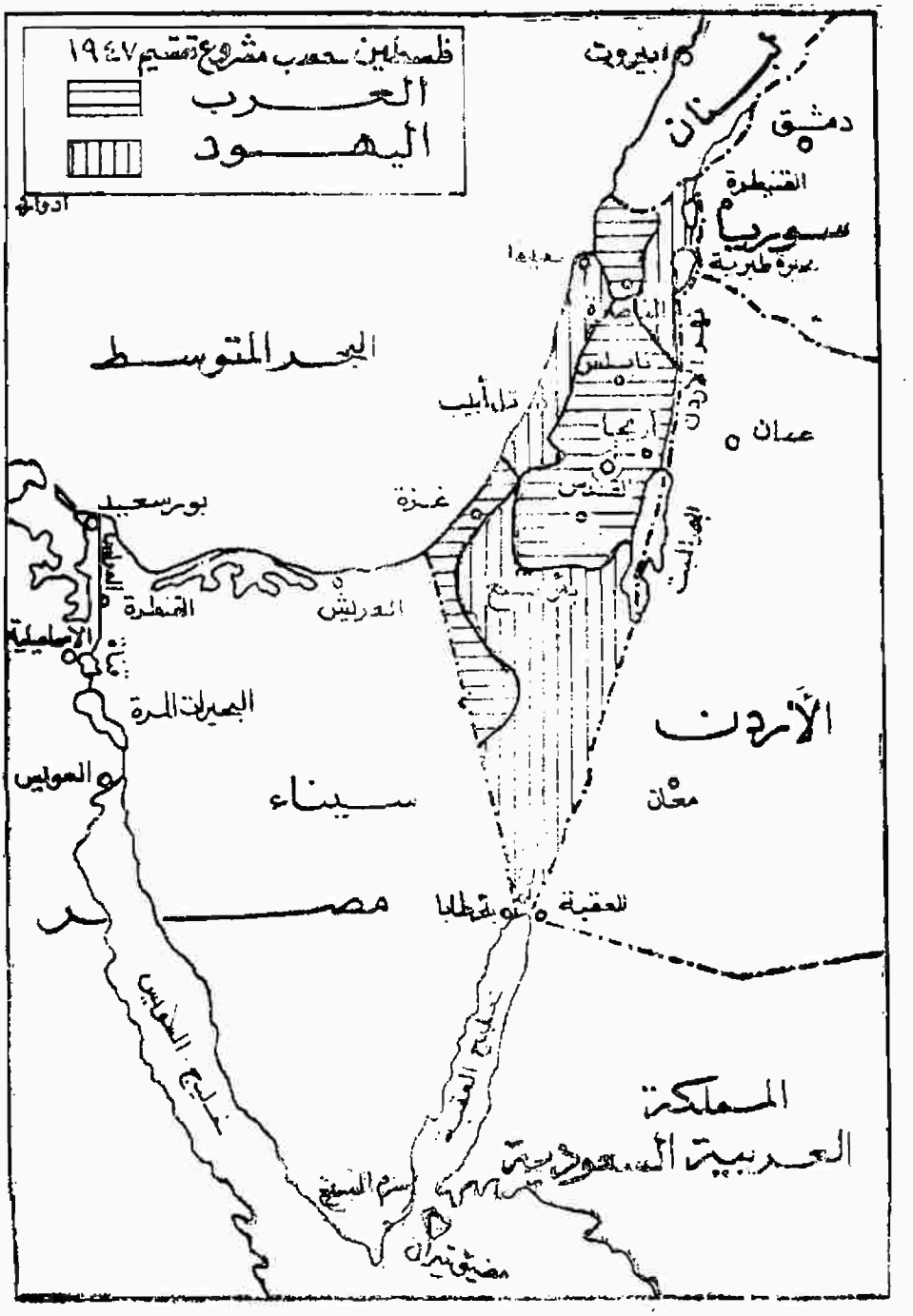
فلسطين حسب مشروع تقسيم ١٩٤٧
العرب
اليهود
بيروت
لبنان
دمشق
القنيطرة
سوريا
بحيرة طبرية
حيفا
الناصرة
نابلس
البحر المتوسط
تل أبيب
أريحا
عمان
الأردن
القدس
غزة
بورسعيد
العريش
القنطرة
الإسماعيلية
البحيرات المرة
السويس
سيناء
معان
مصر
العقبة
طابا
خليج السويس
خليج العقبة
المملكة
العربية السعودية
رأس النقب
مضيق تيران

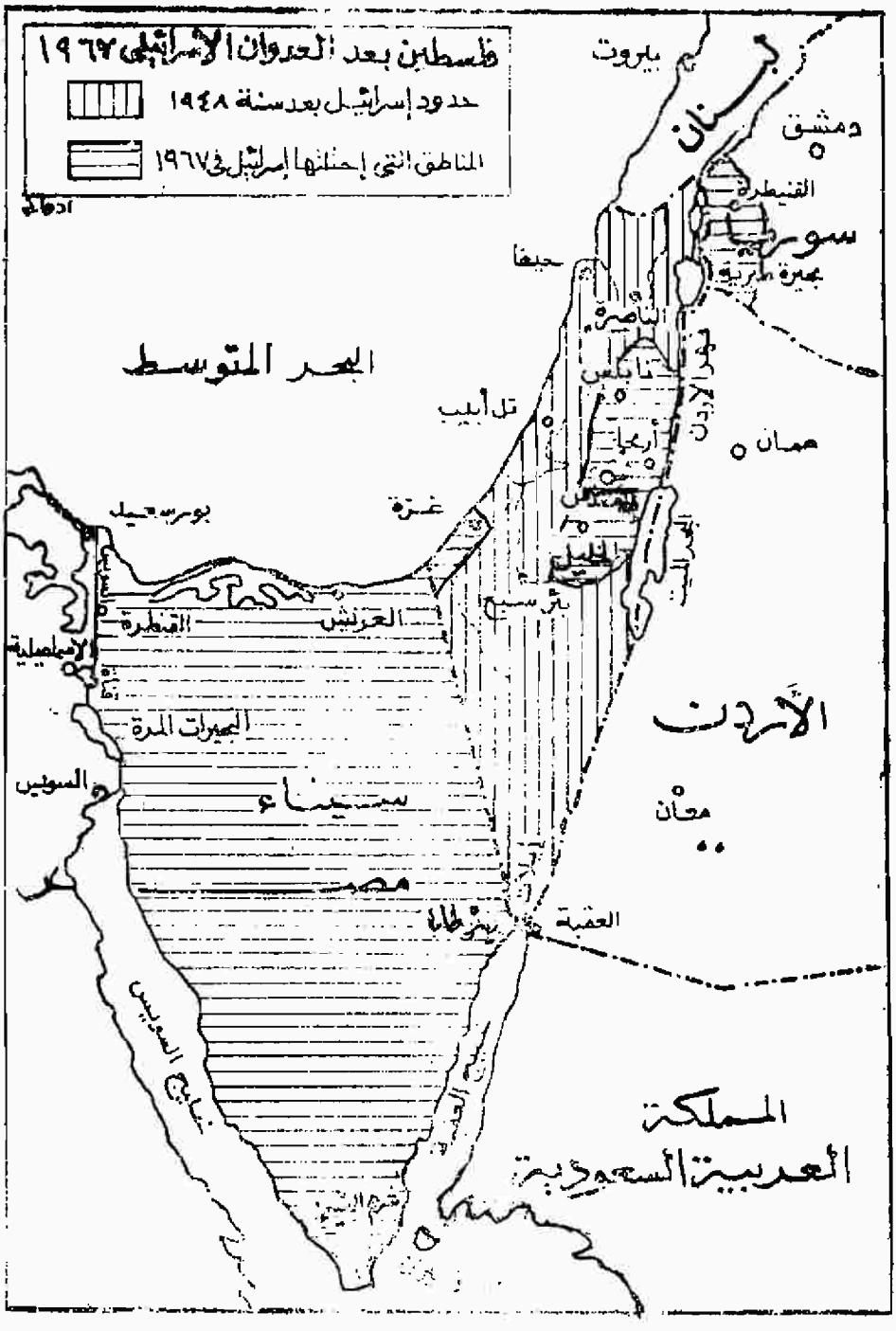
فلسطين بعد العدوان الإسرائيلي ١٩٦٧
حدود إسرائيل بعد سنة ١٩٤٨
المناطق التي إحتلتها إسرائيل في ١٩٦٧
بيروت
لبنان
دمشق
القنيطرة
سوريا
بحيرة طبرية
حيفا
الناصرة
البحر المتوسط
نابلس
تل أبيب
أريحا
عمان
غزة
بورسعيد
الخليل
بئر سبع
العريش
القنطرة
الإسماعيلية
الأردن
البحيرات المرة
السويس
سيناء
معان
مصر
العقبة
خليج السويس
المملكة العربية السعودية

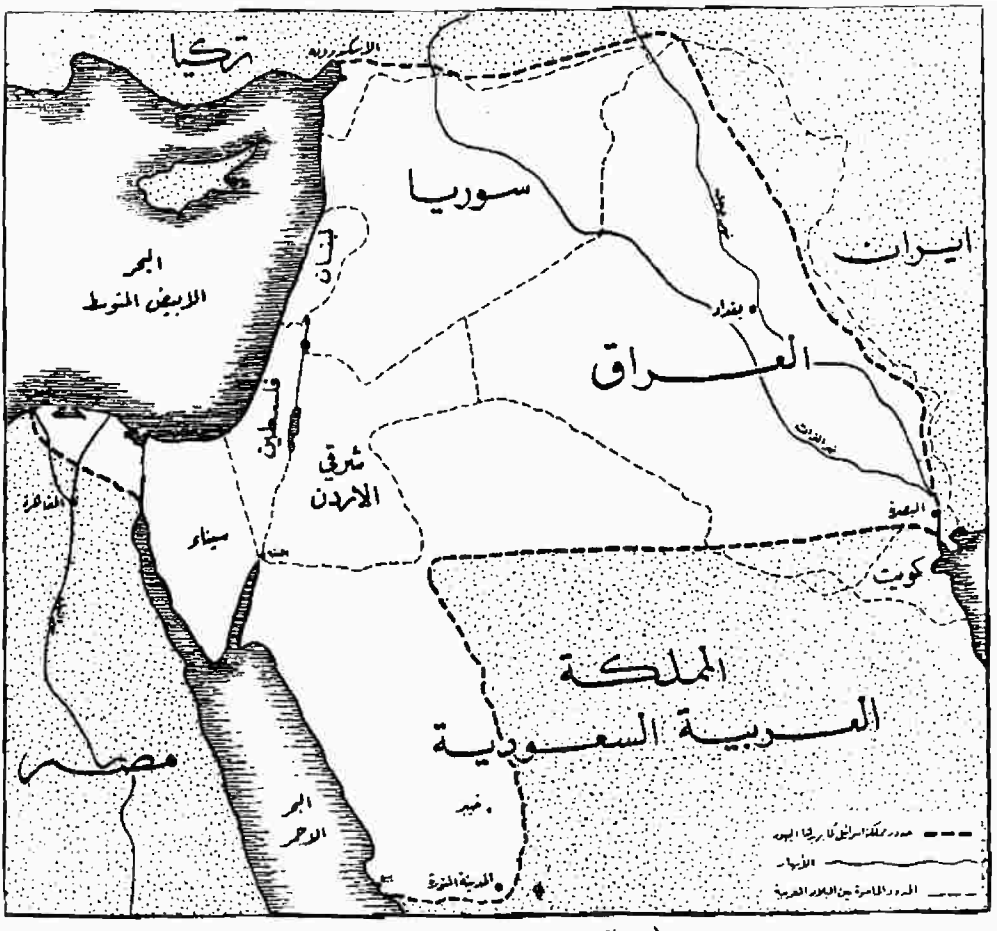

﴿ خريطة تبين مدى مطامع اليهود فى البلاد العربية ﴾

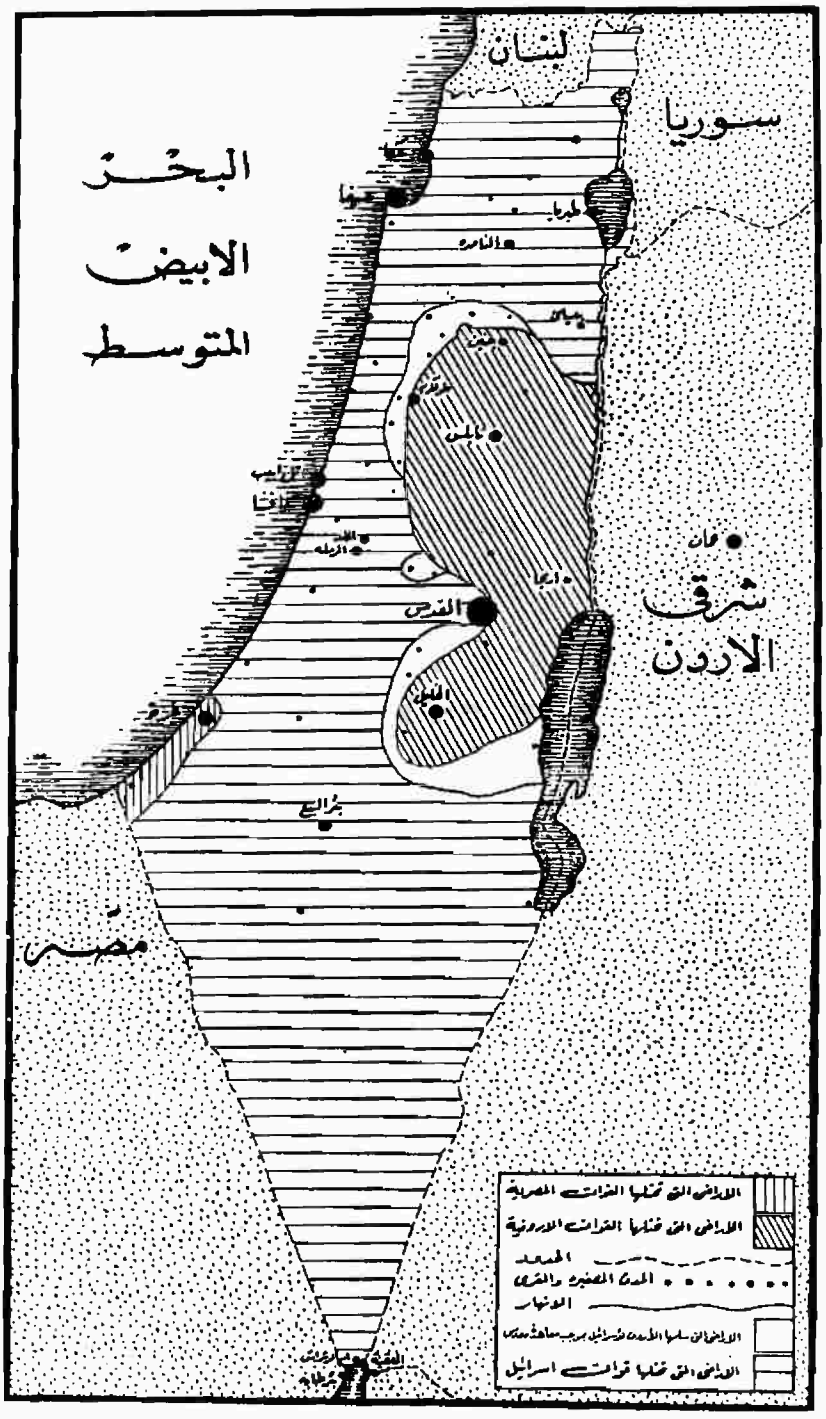

(خريطة توضح المناطق التي سلمتها السلطات الاردنية لليهود بعد معاهدة رودس)

قال وايزمان سنة ١٩١٩

لنفسح المجال لليهود ليأخذوا فلسطين ، وبعد ذلك يستطيعون ان يحصلوا على ما يريدون .

.. وهكذا ترجم قوله في الواقع العملي سنة ١٩٦٧ !

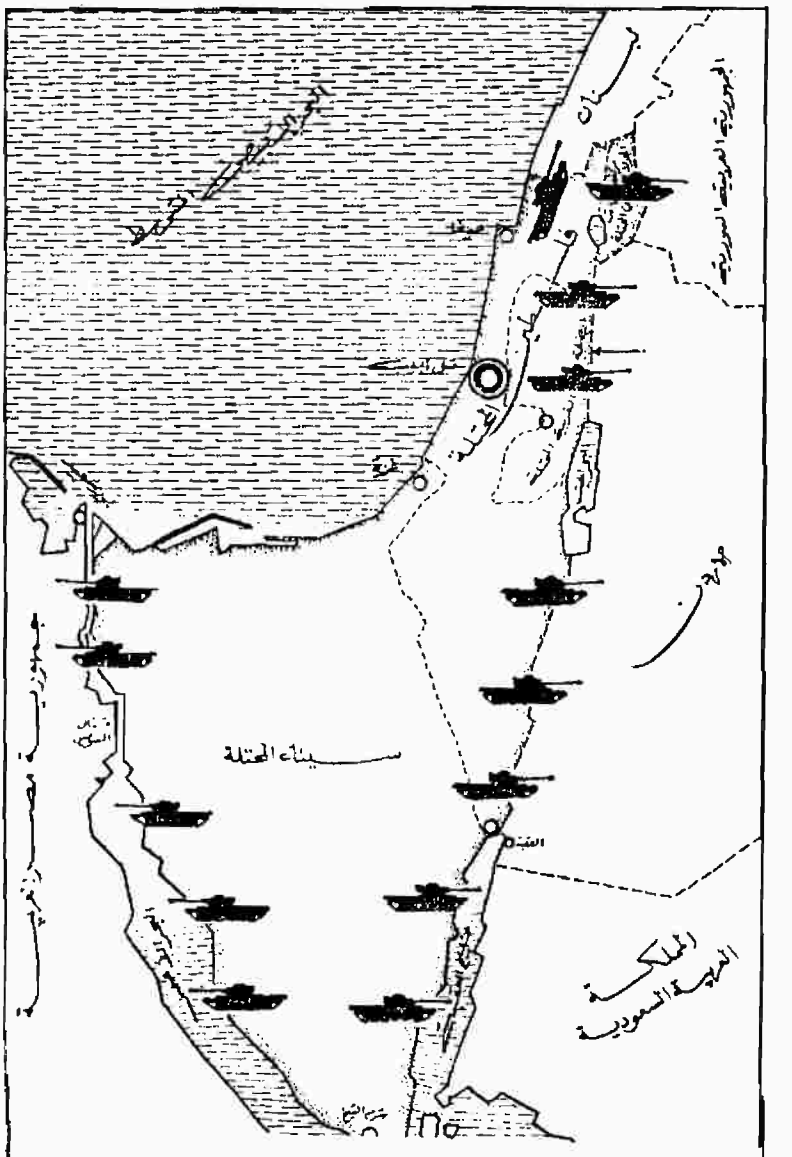

وفشل هذا الواقع العملي في حرب ١٩٧٣ !